ورقة مفاهيمية حول مركز الطفل الثقافي في جنين

الغاية العامة

فضاء تجريبي حر يعمل على تمكين شرائح مجتمعية متعددة، وذات اهتمامات مختلفة، مع التركيز على فئات الأطفال واليافعين، وذلك عبر برامج ملهمة وثرية تشجع الفنون، والعلوم، والآداب، وتتيح للأطفال والكبار فرصاً للتعلم والتأمل، وتطوير مهاراتهم من خلال إنتاج المعنى عبر وسائط التعبير المختلفة. تعمل هذه البرامج مع الأطفال وللأطفال، مع الناشئة وللناشئة، ليس من أجل إعدادهم للمستقبل فقط، بل من أجل أن يكونوا شركاء في التغيير الاجتماعي الراهن أيضاً.

الفئات المستهدفة

أ) بشكل مباشر:

1. الأطفال والناشئة، من سن الصفر وحتى سن الثامنة عشر.
2. الأهالي والعاملين مع الأطفال من مختصين في مجالات تنمية الطفل، التربية، التعليم، المكتبات، الفنون، العلوم، وغيرهم.

ب) بشكل غير مباشر:

1. الأفراد المهتمين من المجتمع المحلي.

توجهات عامة

يتبنى مركز **جنين** التوجه التكاملي بين المجالات، والحقول، والمصادر، والأدوات، والوسائط التي تعزز العلائقية ما بين الفنون، الإنسانية والطبيعية، والتكنولوجيا.

الأطفال والناشئة (من سن الصفر وحتى الثامنة عشر) يتواصلون مع أشكال التعبير المعروفة كما أنهم ينتجون أشكال تعبير؛ فالمركز فضاء مختبري تجريبي يتيح للأطفال والناشئة الانخراط في عملية تواصلية وإنتاجية طويلة المدى.

يستفيد المركز من المشاريع الثقافية والفنية القائمة، ويبني علاقات تكاملية معها كمؤسسة تامر، ومسرح الحرية، والكمنجاتي، وباص الفنون، وغيرها، فضلاً عن الإنتفاع من وجود فنانين، وكتاب، ونشطاء يمكن أن يكونوا على صلة بالمركز في المستقبل، وجزءاً من فعالياته.

يعمل المركز على برامج توظف السياقات التي تميز منطقة جنين، وبخاصة السياق الزراعي.

توظيف الحيزين الداخلي، والخارجي(الحديقة)، في كل الأوقات، من خلال برنامج ثقافي للعامة في ساعات النهار، والمساء، مع قابلية التحويل من سياق إلى سياق، بحيث يتم التنويع في الخدمات الثقافية والفئات العمرية، خصوصاً الفئات التي تستهدفها أنشطة المركز من شباب وكبار في السن.

يكون للمركز دائرة خاصة للبحث والتقييم المستمر لمجالات عمله، بحيث يصبح مصدراً علمياً

للباحثين، والعاملين في هذه المجالات، بالإضافة إلى إتاحة المجال للعاملين فيه لتحسين خدماته بشكل مستمر.

مكان حيوي قادرعلى تجديد طاقته وشحذها بشكل دائم، وتحديث طرائق عمله ومواضيعه، عبر قدرته وانفتاحه على استقبال مقترحات من طاقات إبداعية من حقول مختلفة، تساهم في بناء برنامجه السنوي، وتقدم اقتراحات خلاقة للعمل مع المجتمع المحلي في مواضيع تثير بشكل أساسي عالم الأطفال، لكنها تتجاوزه لتطال شرائح عمرية مختلفة، وتصلح لتطبيقها في سياقات مختلفة وأكثر أتساعا.

مركز يتيح الفرص للمشاركين فيه للتعرف على الثقافات الأخرى ومحاورتها والتفاعل معها.

ما يجري في فضاء تعليمي حر، المركز، ينبغي أن يحاور ويشاكس الفضاء التعليمي المقيد، المدرسة.

مبادئ أساسية للتطوير

تقوم كل من مؤسسة التعاون، وبلدية جنين، ومؤسسة القطان بتطوير الرؤية بالتعاون مع الشركاء المحتملين من المنطقة من مؤسسات وفنانين، وكتاب، ونشطاء، ومعلمين، وعلماء من الممكن أن يكونوا على صلة بالمركز في المستقبل، وأن يكونوا جزءا من فعالياته.

أن يتم تعين مدير للمركز مع بداية مسار إنشائه، بحيث يكون جزءاً من العملية من بداياتها.

إن الأثر الحقيقي للمركز لا يمكن أن يتحقق إلا بإستدامته، لذا يجب مراعاة أهمية تطوير هيكليته التنظيمية ليكون ذا كفاءة عالية، ويكون طاقم المركز قادر على بناء الشراكات لتفعيل المركز وتجديد أنشطته بإستمرار.

بناء خطة تطويرية، والعمل على تهيئة الكادر الوظيفي المناسب من البدايات على المستويات التالية: الاستشاري، التكويني، الإداري، الفني، والإبداعي.

دور مؤسسة القطان في المرحلة التحضيرية يشمل: المشاركة في بناء الرؤيا، وفي تحديد مكونات وتصميم المكان، وفي إختيار المكتب الهندسي الإستشاري، وفي توظيف وتهيئة الطاقم، وفي الإشراف على تطوير برنامج الأعوام الثلاثة الأولى من عمل المركز.

أما في المرحلة التشغيلية، فتستمر المؤسسة في المساهمة بتكوين الطاقم، والمشاركة في تقييم أنشطة المركز ،وتنفيذ فعاليات ثقافية وعلمية، وبرامج التكون المهني، وبخاصة في مجال الطفولة المبكرة.

بعض المقترحات حول أنواع البرامج

برامج تهتم بتطبيقات التكنولوجيا الجديدة، ووسائل الإعلام التفاعلية، والإلكترونية، والرقمية، لخلق أفكار جديدة للأجيال القادمة، فمثل هذه البرامج هي الأكثر تأثيرا على المجتمع، مما سيعمل على زيادة المشاركة السياسية، والإجتماعية، والتمكين الاقتصادي، بالإضافة الى تشجيع المزيد من

الإبداع والتعبير عن الذات.

برامج تتضمن مساقات انتقائية في الفنون والعلوم بمنهج تكاملي يعزز العلائقية والثقافة العلمية، ويربط ما بين الفنون والعلوم والحياة اليومية.

برامج خاصة بمرحلة الطفولة المبكرة، حيث يتم تعليم الفنون في مرحلة الطفولة للأطفال، والقائمين على رعايتهم كمقدمة لتعريف الأطفال بفنون مثل: الرقص، والموسيقى، والمسرح، والفنون البصرية، إذ يتم تقديمها في السياقات التي تشجع اللعب، والإبداع، والتعاون، وتركز على أهمية مشاركة الأهل في تعليم أطفالهم.

برامج الفنون الإبداعية العلاجية، والتي تشجع الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على استثارة أقصى إمكانياتهم باستخدام الرسم، والرقص، والحركة، والموسيقى كآداة علاجية، بحيث يقوم المركز بتصميم أهداف تتناسب مع خصوصية كل فرد، وتلبي إحتياجاته.

برامج إبداعية يتقدم بمقترحاتها فنانون وعلماء من فلسطين والخارج، ليتم تنفيذها في المركز، ولتشكل رافداً للتعرف على ممارسات إبداعية مختلفة، ولتعزز عملية إنخراط رواد المركز عبر المشاركة في إنتاج هذه البرامج.

ملاحظات حول المكتبة

المكتبة في مركز جنين هي جزء أساسي من المركز، وخاصة بأن الهدف الأول من المشروع المقدم من مؤسسة التعاون، في حزيران 2013 هو: "تنمية عادات حب القراءة والتعلم الذاتي والبحث والتعبير لدى الأطفال". كما يجب أن تشكل المكتبة مصدراً للمعلومات، وداعماً لكل عناصر العمل الثقافي. عوضاً عن ذلك، يجب أن تكون مكتبة عصرية، غير تقليدية، مفتوحة على فضاءات افتراضية متعددة توفر مقتنيات ورقية والكترونية وألعاب تربوية.

وبما ان 67% من سكان مدينة جنين هم من الأطفال، فمن الضروري أن تكون مجموعات المكتبة تلبي احتياجاتِهم، كما يُفضل أن تتكون هذه المجموعات من القصص، والروايات بأشكالها الورقية الملونة الجذابة أو بأشكالها الإلكترونية، العادية أو التفاعلية، بالإضافة الى ضرورة توفير مواد المعرفة البشرية، مع إيلاء اهتمام بالمصادر التي تدعم العلوم، والفنون، والآداب، والموسيقى، والتراث، وتكنولوجيا المعلومات، وكل ما يتعلق بالعمل الثقافي في المركز.

نرى أيضاً أن يبتعد الفضاء الداخلي للمركز عن الجمود، بحيث يتم تصميمه بطريقة تكفل مرونة كبيرة، وقدرة دائمة على التشكل تمليها طبيعة العمل والبرامج، لذلك لسنا مع مصادرة حيز كبير من فضاء المركز المحدود لصالح مكتبة تقليدية تفرض سطوتها على باقي المكان، بل يمكن أن يكون الكتاب إلى جانب الكثير من أشكال المعرفة الأخرى، من ضمنها الموارد والمصادر المعرفية المتوفرة والمساندة لعمل المركز، لذلك ربما يفضل أن تركز المكتبة على نوعية كتب ومصادر لها صلة مباشرة

بعالم الإبداع، وبرامج العمل (الفني، والأدبي، والعلمي، والرقمي، والتصميم، وبرامج، تشجيع القراءة، وغيرها)، بشكل يجعلها مراجعاً للعمل والأنشطة، والاستناد فيما يخص الكتب، والقصص الأخرى، إلى ما هو متوفر في أماكن أخرى مثل: مكتبة البلدية، وغيرها.